كانشهرتشرينالأولقدعادمنجديدٍعندماأصبحتآنقادرًة علىالعودةإلىالمدرسة. كانذلكالشهربديعًابصباحاتهالمنعشة المتشرّبةبالظلالالذهبيةوالحمراءالمغشّيةبالسديمالشّفاف المتماوجبأصبغةبنفسجّيةولؤلؤّيةوفّضّيةووردّيةوزرقاءدخانّية، وكأّن روح الخريف سكبته خصيًصا للشمس لتجّففه. كانت الحقول تلمعكالُبسطالفّضيةتحتالندىالغزير، وكانتأكوامأوراقالأشجار المتساقطةتحتشدفيفسحاتالأحراجوتتطايرحّرةفيأرجائها.

أما ممرالبتولاالذيأصبحقّبّةصفراءفقدغدتالسراخسالذاوية علىامتداده ُبْنّيةاللون، ً وتخطرن فوق الدروب بخطى رشيقة لا تشبه بلادة الحلزونات. مفرًحا. ومع إيماءات روبي غيليزمن مقعدها، والأوراق الصغيرة المرَسلةمنِقبلكاريسلون، استنشقتآنعبيرالسعادةوهيتسّننقلمهاوترّتب ُ رة كانتالآنسةستي سيشأبَة َخلوقة، تتميزبمقدرةبارعةعلى كسب وتنمية محبة تلامذتها، واستّخلاص أفضل ما عندهم من فضائلفكرّيةوأخلاقّية. وهكذا، تفتحتآنكالزهرةتحتتأثيرهذا الجّوالسليم، وحملتباستمرارإلىماثيوالُمحّبومارياالنّزاعةإلى «أحبالآنسةستي سيمنصميمقلبيياماريلا. ولديهاصوتلطيفجًّدا. عندماتلفظاسميأحّسغريزًياأنها تلفظهبطريقٍةصحيحٍة.

أخذناحلقةإلقاءهذهالأمسية، وليتككنت هناكياماريلالتسمعينيوأناألقي:ماريملكةاسكوتلندا، هناك «طبعًاسأفعلهذا»أجابتآنمتفّكرة، عروقك. 309 ُيستحسنأنتدعيمعلمتك تقوله. وصّدقينيلستأشعربالغرور.

أؤكدلكبكّلتواضٍع أنني لنأحرزأيتفّوقٍفيها. أماالمواضيعالإنشائّيةفأنامولعٌةبها، وغالًباماتتركلناالآنسةستي سيحريةاختيارالموضوع. ينبغيلنافي الأسبوع القادم كتابة موضوع عن شخص مشهور. أليسمنالرائعياماريلاأنيكّونالإنسانمهًّما، وأعتقد أني تآدصد صف:شش نجوشة يعيُورنل ممًآا ُمنو، رة نحنالآنننمارسالتمارينالرياضّيةأيضا، فهيتجعلكرشيقة «عملية هضم هراء!» قالت ماريلا، التي كانت تعتقد فع ًلا أن ك ّل ما ذكرته آن ليس إ ّلا كلا ًما فار ًغا. معذلك، ذوبريقالأمسياتالميدانّيةوحلقاتالإلقاءوالتمارين الرياضّية، كانللتلاميذأفرأداوجماعاتدورفّعالفيهذاالمشروع، وبدأت التحضيراتلهفيالحال.

وكانتآنمنأكثرالمشاركينحماًسا، ماريلاالتيرأتأنكلما كانيجريلاُيصّنفإّلاضمن مرتبة الحماقات. «لايتعدىالأمرسوىحشورؤوسكمبالسفاسف، وهدرالوقت الذييجبتخصيصهللدراسة»قالتماريلامتذّمرة.

«ولكنفّكريبالهدفالنبيلياماريلا»توّسلتآن«سيغرسالَعلُم الروَحالوطنّيةفيالنفوس. 311 آن في المرتفعات الخضراء «احتيال!لاأصدقأنهناكذّرةمنالوطنيةالنبيلةفيقلبأي منكم. لا أنكرأيًضا أّن الإعداد لحفل موسيقي أمرمس ٍل جً ّدا. وستؤديديانأغنيةفردّية. أنا أشارك في مشهدين حواريين: المجتمع يحارب النميمة، وملكة الجنّيات. سيؤدي الصبية أيًضا مشهًدا حواريًّا. وكلما فكرت بهذا الأمرأرتجف فزًعا. سنتشارك فيها أنا وديانا وروبي، سأكون أنا الأمل، وسأقف مشبوكة اليدين. وعيناي تنظران إلى الأعلى. سأتدربعلىالمقطوعاتالشعريةفيالعلّية، فلاتفزعييامريلاإذا سمعتنيأصدرأنيًنا، جوزي باي مغتاظة جًّدالأنهالمتحصلعلىالدورالذيكانتتريدهفيالمشاهد الحوارية. أرادتأنتكونملكةالجنيات. فلا أحد سمع من قبل عن ملكة جنيات بدينة مثل جوزي. ألا ينبغي أن تكون ملكة الجنيات نحيلة يامريلا؟ ستقوم جين آندروزبدور الملكة، وسأكونواحدةمنوصيفاتالشرف. وتقولجوزيإّنالجنّية الحمراءالشعرتعادلفيسخفهاسخفالجنّيةالبدينة، وستعيرنيروبيغيليزُخّفهالأنيلاأملك ُخًّفاخاًصابي. رة يامريلا، منالضروريأنتنتعلالجنّية ُخًّفا، أعرفياماريلاأنكلستمتحّمسةلهذاالحفلمثلي، تتمنينأُتبليصغيرتكآنبلاًءحسًنا؟» مادامرأسكمحشًّوابكّلتلكالحواراتوالأنينواللوحات الراقصة. فإنهالمعجزةفعًلاإّلالايكونقداهترأ وقصدتالفناءالخلفّيالذيأطّلعليهمنبينأغصان الحورالجرداءقمرصغيرلامع، وجلستعلىكومةمنه، وأظّنكستؤدين دوركبإتقاٍن»قالوهويبتسملذلكالوجهالصغيرالمتحّمسالمفعم بالحيوية. فردتآنعلىابتسامتهبابتسامٍة. 313 ،كانتهذهالمهمةواجًبامقتصًراعلىماريلا؛ أماوالحالعلىماهوعليه

Summarized by © lakhasly.com